**مصر البلد الأكثر استهدافا وقطر المشتري الأكثر نشاطا**

**نشاط قياسي لعمليات الاندماج والاستحواذ في المنطقة العربية**

سيميون كير وكاملا هول من أبوظبي

**يأمل مصرفيون في الشرق الأوسط أن تؤدي زيادة عمليات الاندماج والاستحواذ الإقليمية في العام الماضي إلى عودة تدفق الصفقات بشكل مطرد هذا العام، خصوصا مع تطلع مستثمري الخليج إلى منطقتهم لتحقيق النمو.**

**ويأتي تفاؤل المصرفيين من ارتفاع قيمة صفقات الاندماج والاستحواذ في الشرق الأوسط إلى 20 مليار دولار في عام 2012، وهي ضعف قيمة الصفقات المسجلة عام 2011 التي بلغت تسعة مليارات دولار، ما يجعلها أقوى سنة منذ عام 2008، وفقا لبيانات "تومسون رويترز".**

**وتعتمد مصارف الاستثمار الأجنبية في الخليج، الواقعة تحت ضغط من مقارها الرئيسة، على هذه الأنواع من الصفقات لتبرير حجم وجودها في المنطقة. ومع ذلك خفض كثير منها عدد الموظفين، وما زال يبحثون عن خفض التكاليف.**

**لكن مختصين في القطاع المالي يبدون ارتياحا لسلسلة صفقات تمت أخيرا، بما في ذلك شراء اثنين من المصارف الخليجية العمليات المصرية في مصارف أوروبية تسعى إلى جمع أموال لدعم ميزانياتها العمومية.**

**وكان هناك أيضا بعض النشاط في سوق العقارات الخليجية، ففي أبوظبي حدث بعض التقدم الشهر الماضي في عملية اندماج بين شركتي الدار وصروح المتعثرتين.**

**لكن الارتفاع كان مدفوعا إلى حد كبير من قبل قطاع الاتصالات الذي مثل نحو ثلث الصفقات. وكانت مصر البلد الأكثر استهدافا العام الماضي، وقطر المشتري الأكثر نشاطا، حسبما ذكر تقرير أعده راسيل هاوورث، مدير الإدارة الإقليمية لـ "تومسون رويترز".**

**وشملت صفقات الاتصالات الكبيرة استحواذ شركة فرانس تيليكوم أورانج على شركة موبينيل في مصر، في حين رفعت شركة الاتصالات القطرية حصتها في "الوطنية" الكويتية و"آسياسيل" العراقية.**

**ومع أن البيانات تختلف في كثير من الأحيان بخصوص عمليات الاندماج والاستحواذ، إلا أن "ستاندر آند بورز كابيتال آي كيو" رصدت أيضا مضاعفة قيمة نشاط الاندماج والاستحواذ الإقليمي، مع ارتفاع عدد الصفقات من 445 عام 2011 إلى 478 في العام الماضي، على الرغم من الاضطرابات الجارية في المنطقة.**

**مع ارتفاع أسعار الطاقة التي تملأ خزائن صناديق الثروة السيادية الإقليمية، ظلت الاستثمارات الصادرة ثابتة.**

**ولكن لتبرير عدد من المصرفيين المتخصصين في المنطقة، يقول المحللون: إن المعاملات العابرة للحدود والمحلية سوف تحتاج إلى انتعاش مستدام.**

**"هناك الآن درجة من الثقة"، كما يقول سكوت كامبيل، الشريك في شركة المحاماة ينكليترز التي مقرها دبي. وأضاف قائلا: إن "الثقة التي عادت إلى شوارع دولة الإمارات العربية المتحدة انتقلت إلى نشاط الاندماج والاستحواذ".**

**واستطرد قائلا: "بعد سنتين إلى ثلاث من سنوات الضعف، لن أقول: إنها عودة، ولكن أود أن أقول: إنها عودة إلى مستويات جيدة من النشاط".**

**وأضافت الصفقات الأصغر أيضا إلى الشعور بالتفاؤل، مثل شراء "إتش إس بي سي" عمليات "الإمارات في لويدز".**

**وقال مشغّل دبي مول ماجد الفطيم كان يتوقع الشهر الماضي أن هذا الربع لاستكمال عرض شراء لعمليات سوبر ماركت مجموعة منصور في مصر في صفقة تقدر بنحو 200 مليون دولار - 300 مليون دولار.**

**ولكن ليس كل المختصين في القطاع المالي مقتنعين، ما يوحي بأن الصفقات الأخيرة دفعتها الحالات المتعثرة ولا تشير إلى تحول هيكلي يدل على تغير في البيئة الأساسية الأكثر ملاءمة لنشاط الاندماج والاستحواذ.**

**"هذا ضجيج أكثر من كونه واقع"، يقول أحد المصرفيين الخليجيين. وأضاف أيضاً، تعكس الصفقات التي أغلقت العام الماضي الحالات المتعثرة، مثل المصارف الأوروبية التي خرجت من مصر من أجل تحسين ميزانياتها العمومية.**

**كان التعزيز المصرفي في هذا القطاع المزدحم على البطاقات لسنوات، ولكن تميل السياسة إلى عرقلة معظم الفرص، كما يقول. "تحدث هذه الصفقات لأسباب محددة، أكثر من كونها تعكس تغييرا هيكليا في طريقة التفكير أو البيئة الأساسية"، بحسب قوله.**

**لا يوجد تعليقات**

جميع الحقوق محفوظة لـصحيفة الاقتصادية الإلكترونية 2013  
تصميم وتطوير وتنفيذ إدارة البوابة الإلكترونية في صحيفة الاقتصادية